

محمد المعيوف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه صلي وسلم على عبده ورسوله محمد واله واصحابه اجمعين  
اخواني اسمحوا لي لو اخذت من وقتكم بعض اللحظات - [00:00:00](#)  
اسأل الله عز وجل ان يجعلني واياكم ممن يستمع القول اولئك الذين هدى الله واولئك هم اولوا الالباب اعلم انكم اتيتم من امكنة لعل  
بعظكم اتى من مكان بعيد. ولكن يا اخوان - [00:00:24](#)  
وصيتي اذا سمعتم القرآن فاسمعه بقلوبكم الا باذانكم فقط فان مستمع القرآن مأجور بمجرد استماعه كيف وهو يصلي قال بعض  
السلف اقرب الناس الى رحمة الله القرآن وقرأ قوله تعالى واذا قرئ القرآن - [00:00:49](#)  
فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون وسمعتهم ما قرأ الامام منذ قليل قول الله عز وجل ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم لا  
تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم - [00:01:19](#)  
الله على نبيه بان انزل عليه هذا القرآن واتاه السبع المثاني والقرآن العظيم ثم قال لا تمدن عينيك قال العلماء في العلاقة بين الاليتين  
ان من اعطاه الله القرآن فقد اعطاهم ما به اغناه - [00:01:42](#)  
عن الدنيا وما فيها بالقرآن يا اخواني الله وقلوبكم الايمان واليقين والطمانية ربيع قلوب ونور الصدور وجلاء الاحزان وذهاب الهموم  
والغموم جزى الله الامام خيرا ووفقه ونفع ونفع به ونفعكم فيما تستمعون - [00:02:06](#)  
موضوع اليوم يا اخوان هو توبة هذا الامر الجليل الكبير الذي يحتاجه كل احد وان كان الحديث عن التوبة في شهر رمضان المناسب  
غاية المناسبة الا ان التوبة ليست في رمضان فحسب - [00:02:39](#)  
بل هي في كل يوم يا اخوان فقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه الآخر ابن يسار المزني رضي الله عنه وارضاه ايها الناس توبوا  
الى الله واستغفروه فاني اتوب الى الله في اليوم مائة مرة - [00:03:09](#)  
رواه مسلم محمد صلى الله عليه وسلم الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يتوب في اليوم مائة مرة يقول بعض الناس كلمة ما كنا  
نسمعها يا اخوان فيما مضى - [00:03:35](#)  
نحن ونحن ونحن نحن احسن من غيرنا نحن كذا وكذا وما ينبغي هذا الاخوان ينبغي للانسان ان يثني على نفسه ويذكرها قال  
عز وجل فلا تزكوا انفسكم واعلم بمن اتقى - [00:03:58](#)  
والذي ينبغي للانسان كما يقول بعض اهل العلم ان ينظر الى مساوئه لا الى محاسنه وامام ما يتعلق بالناس انظر الى محاسنهم لا الى  
مساوئهم انظروا الى مساوئكم انت يعني هذه حقيقة المحاسبة - [00:04:20](#)  
ينظر الانسان الى مواضع النقص والتقصير فيه يتدارك نفسه قبل فوات الاوان وينيب ويرجع الى ربه سبحانه وبحمده اما اذا نظر الى  
محاسنه فانه سيرى نفسه شيئا وربما وقع في العجب بالعمل عياذا بالله - [00:04:50](#)  
وهذا ماحق لعمله انه اعجب به واما الناس فلا يعينك ان تنظر في مساوئهم لانك ان نظرت في مساوئهم اغتبتهم وقلت فيهم ما لا  
خير لك ان تقوله ولكن تنظر الى محاسنهم - [00:05:18](#)  
كلنا يا اخوان معرض للذنوب قال ربنا عز وجل وتوبوا الى الله جميعا. ايها المؤمنون لعلكم تفلحون تأملوا الآية يا اخوان الخطاب

للمؤمنين قد امروا بالتوبة وقال تعالى جميعا وهذه الصيغة - [00:05:41](#)

عند علماء الاصول نص في العموم جميعا دون استثناء امر بالتوبة وامرنا جميعا ثم بين الغاية من التوبة فقال لعلكم تفلحون ولعل من الله عز وجل للتعليل ليست للرجاء وتعالى ما يرجو احدا - [00:06:08](#)

نعم هي في كلامنا للرجاء لكن في كلام ربنا للتعليم والمعنى توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون واذا كان محمد صلى الله عليه وسلم يتوب في اليوم مائة مرة - [00:06:36](#)

بنا ان نتوب وننوب ونرجع الى الله عز وجل وان نبادر بالتوبة لانه تعالى قال وتوبوا وهذا امر والامر عند العلماء يقتضي المبادرة والفورية اخي لا تسوف التوبة لا تؤخر التوبة - [00:06:56](#)

فان الذنوب لا تكتب في الصحيفة فقط وانما هو وانما هي تلثم في قلب المذنب وتتكاثر هذه الذنوب على القلب شيئا فشيئا ويتدرج بها القلب ربما اصيب بالمرض عياذا بالله - [00:07:22](#)

والذنوب تطرأ على القلوب اول ما تطرأ عليها ينكت في القلب نكتة سوداء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء فان وتاب ونزع واستغفر - [00:07:48](#)

سكن قلبه وان هو زاد زادت حتى تغلب على قلبه وهو الران الذي ذكره الله تعالى في قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون لغلبة الذنوب على القلوب - [00:08:07](#)

بسبب كسبهم واتيانهم الذنوب فاذا استمر الانسان يزيد في هذا الامر ويتنادى في الذنوب فان الامر يزداد سوءا ولا قوة الا بالله الى المرتبة الثانية كما يقول مجاهد رحمه الله تعالى - [00:08:27](#)

وهي الختم او الطبع على القلب قال تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم اذا ختم هذا القبر لا يدخله شيء ولا يخرج منه شيء - [00:08:48](#)

فاذا تمالى الانسان في الذنوب او اكثر من الغفلة وسوف في التوبة فان الامر يزداد خطورة ويتفاقم حتى يقفل على القلب عياذا بالله قال تعالى افلا يتدبرون القرآن على قلوب اقفالها - [00:09:20](#)

اقفل على القلب ماذا يراد منه وماذا يظن فيه الاخر يدخل ولا خير يخرج عياذا بالله فهذه ثلاث مراحل تمر على القلب بسبب التهاون بالتوبة وتأخيرها تم الختم او الطبع - [00:09:45](#)

ثم القفل على القلب عياذا بالله من ذلك يسوف الانسان في التوبة ويؤخر المسكين متى يقطع عليه الطريق ويحال بينه وبين التوبة فقد يفشأه الموت واذا ما تتمنى وندم وتحسر - [00:10:08](#)

وقبل موته وعند موته يتمنى ان يتوب ولكن هيهات حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعوني لعلي اعمل صالحا فيما تركت التوبة ما يزال بابها مفتوحا ما لم يحضر الموت - [00:10:33](#)

فاذا حضر الموت حيلة بين الانسان وبين التوبة وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار ولهذا يجب على الانسان ان يبادر يا اخوان - [00:10:58](#)

ونحن في شهر رمضان والفرصة مواتية يا اخواني للتوبة والرجوع الى الله عز وجل مساجد كيف تمتلئ بالمصلين وترون صفوفها في صلاة الفجر ما نراها في غير رمضان هي فرصة ان يتوب المقصرون ويرجعوا الى الله ويعقدوا العزم من الان ان يستمروا على ما هو - [00:11:20](#)

عليه او شيء مما هم عليه من الخير في رمضان فان كان الانسان مفرطا في صلاة الفجر وبعض الناس ما يعرف المساجد الا في رمضان هي فرصة ان يراجع نفسه - [00:11:48](#)

ويتوب الى الله عز وجل فالتهاون في الصلاة صلاة الفجر وغيرها امره كبير وشأنه خطير العزم على انه يستمر على هذه العبادة حتى يرى للصيام ثمرته وغايته ونتيجته وثمرته لعلكم تتقون - [00:12:05](#)

اذا كان الواحد منا اذا خرج رمضان عاد الى سالف عهده الى تفريطه واهماله وتقصيره واثامه وذنوبه الصيام اذا وان ثمره الصيام

والى فائدة صيامه ولا قوة الا بالله يبادر الانسان بتوبته يا اخوة - [00:12:37](#)

لان استمراره في عدم التوبة يؤدي الى وقوعه في الذنوب والمعاصي ومعروف ان للمعاصي ظررا وخطرا على القلوب وهي من اسباب نقص الايمان عياذا بالله من ذلك ما يزال ينقص ايمانه بارتكابه المعاصي شيئا فشيئا - [00:13:00](#)  
ولهذا قال العلماء المعاصي بريد الكفر يتدرج بها الشيطان بالانسان شيئا فشيئا وشيئا فشيئا الى ان يصاب الانسان في قلبه اذا اصيب الانسان في قلبه فاماذا يبقى له اعظم المصائب يا اخوان مصائب القلوب - [00:13:22](#)

وذنوب محلها ومحطها في القلوب قال تعالى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم بما اخلفوا الله ما وعده وبما كانوا يكذبون. وقال فان تولوا فاعلم ان ما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم - [00:13:46](#)  
يصابون بالذنوب عياذا بالله بسبب تماديهم وغفلتهم وبعدهم عن الله عز وجل ثم ان تأخره في التوبة. يا اخوان يؤدي الى ان يفتح له هذا الباب وهو باب شؤم ولا قوة الا بالله - [00:14:08](#)

باب المعاصي فان المعصية تجر الى مثلها والسيئة تقول اختي فاذا ارتكب الانسان معصية فمن عدل الله عز وجل ان يقدر تعليم معصية اخرى كما انه اذا فعل حسنة فمن فضل الله عز وجل ان يقدر له حسنة اخرى اقرأوا آيات تقرأونها وتسمعونها دائما - [00:14:27](#)

فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى اخواني لماذا ييسر الاول لليسرى ففتح له هذا الباب ويسر له هذا الطريق ولماذا يؤثر الآخر للعسرى - [00:14:57](#)  
لأنه ولا قوة الا بالله جنى على نفسه واستغنى وصار في هذا الطريق. فيسر له ولا قوة الا بالله فبادروا الى التوبة بادروا يا اخوان ولنبادر جميعا الى التوبة قبل ان يحال بيننا وبينها - [00:15:24](#)

ثم ان تسويف الانسان يا اخواني وتأخير التوبة. ليؤدي الى تشبع قلبه بالمعاصي عياذا بالله فتجده يحب الخير الشر ويحب المعاصي ويحب اهل المعاصي ويألف الخير واهلهم. لا يحب ولا يريده - [00:15:47](#)  
قد امتلأ قلبه من اوطار الذنوب وتشبه قلبه بالمعاصي والاثام والعيوب ثم بعد ذلك يصعب عليه ان يتخلص منها ما لم يدرك يدركه الله عز وجل اقرأوا قول ربكم عز وجل يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم - [00:16:06](#)

واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه. نعوذ بالله من ذلك يا اخوان نعوذ بالله ان يحال بين الانسان وبين قلبه وانما حيل بينه وبين قلبه لبطئه وتأخره في الاستجابة لربه - [00:16:36](#)  
اذ ناداه ربه باعظم وصف واشرف وصف الايمان يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول ودعاه الى ما فيه حياته. وحياة قلبه التي هي الحياة الحقيقية فتباطأ عن الاستجابة - [00:16:56](#)

وابتعد عن الخير ونأى بنفسه عن ربه واقترب بنفسه الى عدوه عياذا بالله من ذلك حينها يتمنى ويتمنى لو عاد لكن يكون الضلال بعيدا وبعيدا عياذا بالله فيصعب عليه العودة الا - [00:17:16](#)  
ان يتداركه الله وسمعتم اسمعوا قرآن يا اخوان بس تدبروا الله يوفقنا واياكم تدبروا يا اخوان شيخ الاسلام يقول من تدبر القرآن

مطالب الهدى تبين له الحق سمعتم من قرأ الامام جزاه الله خيرا. ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلما - [00:17:45](#)  
يتمنى الكافر الايمان ولكن يحال بينه وبينه قد بيان يتمنى العاصي العودة والتوبة لكن يحال بينه وبينه. لماذا؟ لانه ابطأ في التوبة وتشبع قلبه بمعاصي وابطأ في الاستجابة فحين بينه وبين قلبه ولا قوة الا بالله - [00:18:08](#)  
ربكم يأمر بالتوبة فاطيعوه توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون اربكم يفرح بتوبتكم اذا تبتم فتوبوا اليه. لله اشد فرحا بتوبة عبده من احدكم كان على راحلته وعليها طعامه وشرابه فانفلتت منه بارض فلات - [00:18:29](#)

اتى الى ظل شجرة وقد يأس من راحلته فاضطجع افي ظلها فبيناه وكذلك اذا هي بها قائمة على رأسه فاخذ بخطامها وقال اللهم انت عبيدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح - [00:18:58](#)  
ما فرح مثل هذا الانسان الذي رأى الحياة بعد ان رأى الموت ربنا يفرح بتوبة عبده اشد من فرحي هذا ربكم يحب التوابين. فتوبوا الى

الله. يحبكم الله عز وجل - 00:19:21

وان يحذر المسلم ويا اخواني كيد الشيطان وخطراته ونزغاته فان الشيطان يأتي والانسان اذا وقع في ذنوب او ذنب كبير قال مثلك يتوب يلقي في روعة يعني مثلك يتوب او تقبل توبته - 00:19:38

لا ييأسوا من رحمة الله فيقع في ذنب من ذنب قد يكون اشد من ذنبه الذي اقترفه وهو اليأس من رح الله عز وجل قال تعالى ولا تيأسوا من روح الله - 00:19:58

انه لا ييأس من رح الله الا القوم الكافرون فلا يجوز للمسلم ان ييأس من ربه بحال من الاحوال فليكملوا على الله عز وجل فان ربه جواد كريم رحيم وسعت رحمته كل شيء - 00:20:12

وسعت رحمته كل شيء فليقبل على ربه بقلبه منيبا تائبا مهما كان ذنبه ومهما اسرف في الذنب والمعصية قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا انه - 00:20:36

انه هو الغفور الرحيم. ماذا قال بعدها؟ وانيبوا الى ربكم واسلموا له. من قبله يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون الى ربكم عودوا وارجعوا مهما كان الانسان مسرفا في ذنبه اكرم الكثير يا اخوان - 00:21:00

اختتم كلامي وان كان عن التوبة وشروطها يا اخوان معروف ومشهور ويطرق مسامعكم كثيرا ذكر ابن كثير رحمه الله تعالى قصة حول تأثير القرآن يا اخواني في قلوب الناس صحتون معنى هذه الاية - 00:21:22

واظنه ذكرها في سورة المائدة عند آيات المحاربين قطاع الطريق ذكر ان رجلا ما يدعى عليا الاسدي وكان قاطع طريق وقد اذى الناس وقد اهدر مروان الحكم وهو امير المدينة وقتها دمه - 00:21:43

يعني من وجده يقتله ضاقت به الارض بما رحبت وبينما هو كذلك لما اراد الله له الخير مر على قارئ يقرأ قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله - 00:22:08

قال قارئ اعددها فاعادها مرت الاية في اذنه ونفذت الى قلبه وعلم ان له ربا لكريما يغفر الذنب ويعفو عن الذلة فاجمع على توبة والرجوع الى الله عز وجل ثم قرر ان يذهب الى المدينة - 00:22:32

وكان يتلطف ويسير ليلا حتى لا يراه احد حيث اهدر دمه دخل المدينة حضره مجلس ابي هريرة وكان له مجلس في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يحدث فيه الناس - 00:23:02

الصبح رأوا احد الحاضرين فقال دونكم الاسدية امسكوه قام الى ابي هريرة وقال يا ابا هريرة اني اتيت تائبا الى الله اخذ به ابو هريرة اخذ بيده ودخل به على مروان - 00:23:19

قال ايها الامير فهذا علي للاسد جاء تائبا الى الله عز وجل وقد قال الله في المحاربين الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم - 00:23:43

لكن الرجل يا اخوان كان يتذكر ذنبه ويعاتب نفسه ورد النعمة عملا وان كان قد تاب والله تعالى يتوب على التائبين لكن اراد ان يعمل عملا كبيرا بقدر او اعظم من الجرم الذي كان يعمل - 00:23:58

فخرج الى الجهاد في سبيل الله مشاهدين احد المعارك البحرية مع الروم وقف زميل سفينة المسلمين الى سفينة الروم واخذ يجاهدهم ويصارعهم حتى انكفأت بهم السفينة جميعا ومات رحمه الله - 00:24:24

هذا اثر من اثار قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم يذكر العلماء يا اخوان شروطا للتوبة تعرفونها اقلع عن الذنب والندم على ما فات والعزم معنى الا يعود ورد المظالم الى اهلها اذا كان الذنب بينك وبين اخوانك لكن هنا مسألة مهمة آآ اختتم الكلام بها يا اخواني - 00:24:44

وهي مسألة اصلاح العمل بعد التوبة انا بشرط صحة لا تصح التوبة الا به كمال لكمال التوبة والمسألة محل خلاف بين اهل العلم والجمهور على انه شرط كمال وقيل انه شرط صحة - 00:25:11

والحقيقة ان من يتتبع آيات القرآن الكريم نجد ان الله عز وجل قل ان يذكر التوبة الا ويذكر معها اصلاح العمل اقرأوا في البقرة الا

الذين تابوا واصلحوا وبينوا ال عمران الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا - [00:25:33](#)

النسا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله المائدة فمن تاب من بعد ظلمه واصلح وهلم الله تعالى اصلاح العمل بعد التوبة وهذا الذي ينبغي ان يكون عليه التائب يا اخوان الا يكتفي بمجرد الاقلاع والندم والعزم - [00:25:54](#)

انما يعود على كل اعماله باصلاحها حتى ولو قيل انه ليس شرط وجوب صحة لكن يدل على كمال توبته ولعل الله سبحانه وتعالى تقبل منه هذه التوبة اللهم انا نحمدك ونشكرك ونثني عليك ونصلي ونسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى اله واصحابه اجمعين -

[00:26:19](#)

اللهم انا ظلمنا انفسنا ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لنا وارحمنا انك انت الغفور الرحيم اللهم اغفر ذنوبنا كلها دقها وجلها اولها وآخرها علانياتها وسرها اللهم اعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا وامكر لنا ولا تمكر علينا. وامكرنا وانصرنا على من بغى

علينا - [00:26:49](#)

اللهم اجعلنا لك شاكرين لك ذاكرين لك راهبين لك مخبتين اللهم تقبل توبتنا واغسل حوبتنا واجب دعوتنا وثبت حجتنا واهدي قلوبنا وسدد سنتنا واسلس سخيمة صدورنا اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا - [00:27:17](#)

واصلح لنا دنيانا التي فيها معه واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا. واجعل الحياة زيادة لنا من كل خير والموت راحة لنا من كل شيء اللهم لا تفرق جمعنا هذا الا بذنب مغفور - [00:27:41](#)

وسعيا مشكور يا ارحم الراحمين. اللهم اجعل اجتماعنا هذا اجتماعا مرحوما. وتفرقتنا من بعده تفرقا معصوما ولا تجعل فينا ولا منا شقيا ولا مطرودا ولا محروما اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا - [00:27:59](#)

اولادنا وبناتنا اللهم اصلحهم واعصمهم واكفهم شر الاشرار وكيد الفجار شر ما تعاقب به الليل والنهار يا ارحم الراحمين اللهم اصلح المسلمين شيئا وشبابا ورجالا ونساء اللهم امنا في اوطاننا. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا. اللهم ارزقهم البطانة الصالحة الناصحة -

[00:28:15](#)

التي تذكرهم اذا نسوا وتعينهم على نوائب الحق يا ارحم الراحمين. اللهم اصلح احوال المسلمين في مشارق الارض ومغاربها اللهم من ارادنا وديننا وبلادنا والمسلمين عامة بسوء فاشغله في نفسه واجعل كيده في نحره واجعل دائرة السوء عليه يا ارحم - [00:28:39](#)

واغفر اللهم لنا ولوالدينا وللمسلمين اجمعين بمنك وجودك يا ارحم الراحمين. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد وال جزاكم الله خيرا يا اخوان. بارك فيكم واثابكم - [00:28:58](#)